(الاستدلال الفاسد بالنصّ الشرعي وأثره في الانحراف العقدي)

أ.م.د حسن ابراهيم عبد

dr.hassan.aljumaily@uofallujah.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

ملخّص البحث

إنّ الأساس الذي جُبل عليه الإنسان، أن يتسم بالتوافق والاعتدال بحسب الفطرة السليمة، كونه مجبولًا على حب الخير، ونبذ الشرّ والانحراف أيًّا كان نوعه، وأساس ونقطة شروع العقائد المنحرفة إنّما ينطلق من الاستدلال الفاسد للنصّ، إذْ يعدّ الأساس في تبرير تلكم التوجّهات العقدية، وإعطائهم المسوغ للمضي في غيّهم، إنّ الاستنباط الفاسد للأحكام حصل بين الفينة والأخرى على طول مسيرة الإسلام من بعض الجماعات والفرق، وهي مشكلة لا يخلو منها عصر أو دين أو جماعة ؛ فهي مسألة متعلقة بدلالة النصّ على معناه، فاعتمدوا المتشابه من النصوص، ولا يحيلونها إلى المحكم منها، ليوهموا عموم الناس ومتواضعي الفهم، وهذا له التأثير الحاسم على التوجّهات العقدية المنحرفة، والتعاطي الفاسد مع النص الشرعي له عواقب وخيمة على مَن يتبناه، فإن لم يتراجع ويعود إلى رشده، سيُحسب ممن حرّف الكلم عن موضعه وشوّه الصواب والحقَّ من مراد النص وإضلال الخلق، عوضاً عن الإيضاح لدلالة النص ومقصده وتوظيفه في محلّه وموضعه، وهو جناية وخطيئة تلج في دائرة الاستخفاف والاستهزاء بتعاليم الاسلام ومصادر تلقّيه، ثمّ إنّ الاستدلال الفاسد للنص تترتب عليه مآلات وعواقب جسيمة على أخلاق الشخص وممارساته وسلوكياته ؛ لأنّ النص الشرعي هو المسوّغ والدافع الى تبنّيهم هذا النوع من السلوك، وانحراف دلالاته ومفاهيمه سيُسهم في توجيه ذلك السلوك وجنوحه عن جادّة الصواب وخطورته العظيمة وشرّه المستطير، لذا نلاحظ كيف أن الكثير من المنحرفين أباحوا لأنفسهم، إقصاء مخالفيهم ونعتهم بالتكفير، وإباحة دمائهم وأموالهم، أو على الأقل إهانتهم وازدرائهم، ورميهم بأنواع الإساءة والشتيمة، مناقضين بذلك التوجيهات الربانية بضرورة صون ألسنتنا وحفظها من سوء الألفاظ والرذيلة، واجتناب كل ما يخدش الحياء ومشاعر الناس، ويدني من مكانتهم.

Abstract:

The basis on which man is built is to be characterized by harmony and moderation according to common sense, being innate to love good and reject evil and deviation of any kind. The justification for continuing their misguidance is that the corrupt deduction of rulings occurred from time to time along the path of Islam from some groups and sects, and it is a problem that is not devoid of an age, religion or group. It is an issue related to the evidence of the text on its meaning, so they depended on the ambiguous texts, and did not refer them to the decisive ones, in order to mislead the general public and the humble in understanding, and this has a decisive impact on deviant doctrinal orientations, and the corrupt dealing with the legal text has dire consequences for whoever adopts it, if he does not back down and return. To his senses, he who distorted the words from their place and distorted the correctness and truth from the intent of the text and the misguidance of people, instead of clarifying the meaning of the text and its purpose and employing it in its place and place, will be counted as a felony and a sin that enters the circle of underestimation and mockery of the teachings of Islam and the sources of its reception, just as the corrupt inference of the text entails consequences. serious consequences for a person's morals, practices, and behaviour; Because the legal text is the justification and motive for adopting this type of behavior, and the deviation of its connotations and concepts will contribute to directing that behavior and its delinquency from the path of righteousness and its great danger and pervasive evil, so we notice how many deviants allowed themselves to exclude their

opponents and call them takfir, and to allow their blood and money, or At the very least, insulting and contemptuous of them, and accusing them of all kinds of abuse and insults, contradicting the divine directives of the need to protect our tongues from bad words and immorality, and to avoid everything that offends modesty and people's feelings, and lowers their status.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين .. وبعد:

فإنّ ظاهرة الانحراف العقدي والميل عن العقيدة السليمة هي ظاهرة متجذرة في المجتمعات منذ القدم، لعلّ أبرز صورها المؤثرة في واقع المجتمع هي التطرّف والتشدّد العقدي، وهي صورة تتوقّد جذوتها ويبزغ فجرها بين الفينة والأخرى، وتعدّ عقدة ومعضلة محيّرة، لها عدة دوافع تُسهم في بروزها وتقويتها، أحياناً بمسوّغات وبواعث شدّة الحرص والرغبة في التحقق والامتثال لأوامر الله تعالى وعبوديته، أو لمسوغات الاتباع الأعمى لأصحاب الابتداع والضلالة، مما يدفع إلى الجنوح عن سبيل الحق وجادّة الصواب والاعتدال، ولا سيما ما يصدر من عوام الناس محدودي التعلّم والاطلاع، إذ زيّن لهم بعضهم بمواصفات معينة صوراً من العبث والترّهات والهباء ادّعوا وتوهّموا أنها جزءٌ لا يتجزّأ من الدين.

أهمية الموضوع : إن ظاهرة الانحراف في العقيدة من حيث تطرّفها هي من الظواهر الخطيرة التي أُبتُلي بها بعض ممن يدينون بتعاليم ديننا الحنيف، تتجلى صورها عند بعض الأتباع لجميع الديانات والملل والمذاهب، وعليه فهي سمة وحالة عالمية تتنوع مظاهرها وأساليبها ومسبباتها بحسب الزمان والمكان والبيئة التي تنشأ فيها، لذا فإن هذه الظاهرة ليست غريبة على مجتمعاتنا المسلمة، وتعدّ من المشاكل الخطيرة التي تصيب الأمة في مقتل، فهي بمنزلة بلاء وسقم حلّ في جسدها، مبتغاه وغايته تحريف وتقبيح وجه الإسلام البهيّ وتعاليمه الناصعة الحسنة.

أسباب اختياره: لذا حين نشرع بفهم مشكلة معينة عقدية كانت أو فكرية، لا بدّ أن نقف عند دوافعها، ومبررات وجودها، والغطاء الشرعي لها، فهي لا شكّ تتعكّز على ما تعتقد أنها أدلّة وحجج ومبررات من الكتاب والسنّة، لتسويغ تلكم الانحرافات العقدية المتطرفة، وإعطائها الشرعية، فلا بدّ من بيان ما يظنونه ذريعةً ومبررًا لهم من الكتاب والسنّة، واستدلالهم بحجّية

النصوص الشرعية في التغطية على جنوحهم عن جادة العقيدة السليمة وتبنّي الانحرافات في العقيدة الوسطية، كما قال تعالى .

خطة البحث: تمّ تناول موضوع البحث بتوزيعه على عدّة مباحث ومطالب، وهي:

المبحث الأول: ماهية الانحراف العقدي والنص الشرعي، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: الانحراف العقدي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: النص الشرعي في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: حجيّة النص الشرعي والانحراف العقدي، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: أهمية السياق في النص الشرعي.

المطلب الثاني : حجيّة النص وسوء الاستدلال به.

المطلب الثالث: الانحراف العقدي في العصر الحديث وحجيّة النص.

المطلب الرابع: عواقب ومآلات الاستدلال الفاسد للنص.

وأخيراً: الخاتمة: وسأوجز فيها خلاصة البحث وأهم نتائجه.

نسأل المولى جلّ في علاه التيسير والنجاح والسداد، فمنه تعالى نستمدّ التوفيق والبركات.

المبحث الأول : ماهية الانحراف العقدي والنصّ الشرعي

تتنوع معاني الانحراف العقدي، والنص الشرعي من حيث اللغة والاصطلاح، فلها دلالات متنوعة ومفاهيم متعددة بحسب السياق العام لاستعمالها ووظيفتها والغاية منها، لذا سأتناول الدلالات اللغوية والاصطلاحية لكلّ منهما.

المطلب الأول / الانحراف في اللغة والاصطلاح

من الملاحظ أن مفردة الانحراف من المصطلحات كثيرة التداول والاستعمال بين الناس، حيث تلوكه وتلهج به الألسن في مراكز البحوث والدراسات، وتضجّ به الكتب والمؤلفات، وتدوّي

به البحوث والرسائل والأطاريح العلمية، لذا لا بدّ ابتداءً أن أرسم طوراً وفاصلاً لدلالة هذه المفردة لبيان المعاني الواردة في مساحة مفهومها، وما تولد منها وأحاقها من مفاهيم ودلالات قد تتواءم معها أو تبتعد عنها بحسب سياق تناولها، والمراد منها.

لذا سأتناول تعريف الانحراف؛ لبيان حدّه ومعناه العام في اللغة والاصطلاح، وكما يأتي:

أولاً: الانحراف في اللغة:

في كتب اللغة يعود مصطلح الانحراف إلى أصل الجذر (حرف)، وتعني تقدير الشيء أو حدّه أو العزوف عنه[١]، وحَرَفَ عن الأمر يحْرِفُ حرْفاً، وانحرف واحرورف وتحرَّفَ، أي: عزف وعدل عنه[٢]، وشخصٌ على حرْفٍ من حاله، أي: على طرف وجانب منه حين يرى أمراً لا يستسيغه يعزف عنه ويتركه[٣].. وحَرَفَ الأمر عن اتجاهه، أي: نحّاه جانباً[٤]، وانحرف الشخصُ عن أمرٍ ما إذا تنحى وعدل عنه[٥].

ثانياً: الانحراف في الاصطلاح: له عدة معانٍ اصطلاحية، أنتقي منها ما يأتي:

- يعني تحريك الشيء وإزالته عن مكانه، وإمالته عن مرتبته ومكانه، أو أن يُؤوَّل الشيء على أمر وغاية أخرى غير مراده[٦].
- ومنها أن يُصرف النصّ الشرعي عن معناه الظاهر إلى معانٍ باطلة وبعيدة لا يحتملها ذلك النصّ، بأساليب الاحتيال في اللفظ والتلاعب في المعنى[٧].
- ومنها تحريف الكلم عن مواضعه، بإمالته وإزالته عن مكانه، وتبديله بكلام ومعنى آخر[٨]، كما قال تعالى ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[النساء: ٤٦].

---

[١]) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: (ص٢٣٧).
[٢]) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (١٢٩/٣) مادة (حرف)، و تاج العروس، للزبيدي: (١٣٥/٣).
[٣]) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: (١٣٠/٣).
[٤]) ينظر: القاموس المحيط ، للفيروز أبادي: (١٢٧/٣).. مادة (حرف).
[٥]) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (٤٣/٩) .. مادة (حرف).
[٦]) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: (٩٣/٤).
[٧]) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: (٤٧٤/١).
[٨]) ينظر: الكشاف، للزمخشري: (٣٩٩/١).

وباستقراءِ أغلب التعريفات الاصطلاحية للانحراف، يتبيّن أنها تدور حول الجنوح والميل الباطل عن الاعتدال والسبيل القويم، والوسطية التي ارتضاها الله جلّ جلاله لعباده لتجري سنته في الكون على وفق مراده تعالى، على نقيض المناهج المتطرّفة المنحرفة، لأسبابٍ ومبرراتٍ تذرّعت بها وتوهّمت أنها كامنة في النصّ الشرعي نفسه، بإخضاع وسطيته واعتداله لغاياتٍ ومرامٍ تناقض طريق الحقّ والاعتدال.

وهناك معانٍ كثيرة ومتداخلة، أكتفي بما يُغنينا في سياق هذا البحث تجنباً للإطالة والإسهاب.

المطلب الثاني: النص الشرعي في اللغة والاصطلاح

للنص الشرعي دلالات ومفاهيم متنوعة في اللغة والاصطلاح، له استعمالات بحسب المعاني والسياق الذي وردت فيه، ومعانيه متفاوتة في اللغة والاصطلاح .. وكما يأتي:

أولاً: النص الشرعي في اللغة:

مفردة النص في اللغة هي كلمة مأخوذة من جذرها الأصلي الثلاثي (نصص) والنص: يعني أن ترفع شيئاً، فرفْعُك للشيء هو نصّه، ونَصَّ القول والكلام ينصّه نصّاً يعني إظهاره ورفَعَه، وكل ما يظهر ويرتفع فيدلّ على أنه نُصَّ، وقال عمرو بن دينار: "ما رأَيت رجلاً أَنَصَّ للحديث من الزُّهْري[١]"، أَي: أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ، ويقال: نَصَّ الكلام إلى جهة ما ؛ يعني أنه رفعه إليها، ونصّه إليها نصّاً، ونقول وُضِعَ الشيء أو الأمر على المِنَصَّةِ، أَي: أنّه صار على مرأى ومسمع الجميع في غاية الانكشاف والبزوغ والظهور[٢] .

وأَصل النَّصّ هو غاية الشيء وأقصاه، ومن معانيه كذلك هو السير والمشي بسرعة، ويأتي بمعنى عزو الأمر أو القول وإسناده إِلى الزعيم الأعلى، والنَّصُّ هو التعيين على أمر ما والتوْقِيفُ عليه، ونصُّ الشيءِ صعوبته وشدته، ونَصَّ الشخصَ نصّاً حين يسأله عن أمرٍ معين حتى يتتبّع ويفتّش عما في جعبته[٣]، فالمفهوم اللغوي للنص يعني القول أو الكلام حين يسند إلى

---

[١]) ينظر: النهاية في غريب الحديث، لأبن الأثير: (٦٥/٥).
[٢]) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (٩٨/٧)، مادة (نصص).
[٣]) ينظر: المصدر نفسه.

صاحبه الذي صدر منه وأُسند إليه، وهو القول الذي فرّقه ناقله عن قوله هو حين أسنده وعزاه إلى مصدره وصاحبه الأصل.

أمّا النص الشرعي في اللغة فيعني كل ما له ظهور وما هو بارز ومتحرك وعالي، ومنه أخذ معنى المنصة ؛ أي: المكان العالي[١].

ثانياً: النص الشرعي في الاصطلاح:

للنص الشرعي في دلالته الاصطلاحية عدة مفاهيم، تأتي بحسب سياق الكلام والمعنى المراد منه فالنص الشرعي يعني ما يسنده ويرفعه ناقله إلى المولى جلّ في علاه ويميّزه بإفراده عن قوله هو، أو ما يسنده ويعزوه إلى رسوله عليه الصلاة والسلام، حين يستدلّ به على حكم شرعي معيّن، بدلالةٍ قطعية أو ظنّية أو غير ذلك، فالنص يعنى به مفردات الكتاب والسنة والالفاظ الواردة فيهما بدلالات قطعية أو غيرها[٢].

وقال ابن حزم "هو اللفظ الوارد في الكتاب والسنة المستدل به على حكم الأشياء"[٣]، وهو "كل ملفوظ من الكتاب والسنة .. وهذا المعنى ما نعنيه في هذا البحث وما تدور عليه فكرة الموضوع، فالنص الشرعي هي نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة قطعية الورود والدلالة أو غير القطعية في دلالتها، والتي هي مصدر الأحكام الشرعية ومرجعها ومردّها، ومنها انبثقت جميعُ الأحكام والتوجيهات الشرعية، وهذان المصدران هما المَعين والأصل الذي تستمدّ منه المصادر الأخرى أحكامَها كالقياس والإجماع وغيرهما[٤].

---

[١]) المصدر السابق.
[٢]) ينظر: كنز الوصول الى معرفة الأصول ، للبزدوي : (ص١١).
[٣]) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم: (١/ ٤٣).
[٤]) ينظر: كنز الوصول الى معرفة الأصول ، للبزدوي: (ص١٢).

المبحث الثاني: التذرّع بالنص الشرعي وأثره في الانحراف العقدي

إنّ التعاطي مع النصّ الشرعي على ضوء مراد الله تعالى ومقاصده الرفيعة في دينه الحنيف وروح شريعته الغراء، يحقق الغايات النبيلة والمقاصد السنيّة من الكتاب والسنّة، وإساءة الاستدلال من النصّ وتوظيفه في غير محلّه هو مسلك خطير يعدّ ضرباً من الغواية والشطط والهلاك، وسوءُ فهمٍ يؤدي إلى مزالق الانحراف العقدي والتطرّف، لذا سأتناول في هذا المبحث المسوّغات والذرائع في لوي النصّ الشرعي واتخاذه حجّةً في تسويق الانحرافات العقدية المتطرفة.. وكما يأتي:

المطلب الأول : أهمية السياق في النص الشرعي

اهتم علماؤنا الأجلاّء بالسياق العام[١] الذي ورد فيه النصّ الشرعي، وما يمكن أن يُستدلّ به على الأحكام وفق الأدلة والقرائن التي تحدّد ذلك السياق، ثُمَّ سهولة فهمه والمراد منه، فألفاظ النص ودلالتها لا شكّ لها أهمية بالغة في توجيه النص إلى وجهته المرادة ؛ فهي إمّا تؤكّد ما يتبادر منه من معنى، أو تُسهم في تعزيز المعنى الموجود، أو تصرف وتمنع عنه التأويل، أو ترجّحه ...، فالعلماء في كل ما سطّروه ودوّنوه من علامات ودلالات تناولت السياق العام للنصّ وأشارت إليه، ونبّهت عليه بذكاءٍ وفطنة، إنما تشي بدرايتهم ووعيهم بجسامة هذا العلم وأهميته في فهم المراد من النصّ الشرعي، وبيان ما هو الراجح من المعاني والغايات، وإزاحة الغموض الذي يكتنف بعض مفرداته وجُمله، وفي جميع ما تقدّم توجيه المعاني وصرفها إلى الأمد والغرض الذي جاءت به ونزلت من أجله[٢].

فالسياق يرشدنا إلى تفصيل المجملات، والترجيح بين الاحتمالات، وتعزيز البيّنات، وجلّ هذا بحسب الاستعمال العرفي، فأيّ نعتٍ جاء في سياق الاطراء يكون إشادة، وأيّ نعتٍ ورد في

---

[١]) السياق: هو "بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة... بحيث يكون التركيز ليس على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها". أساس البلاغة، للزمخشري: (٤٨٤/١)، والمورد الحديث، لمنير البعلبكي: (ص٢٦٦)، ومعجم المصطلحات الأدبية، لإبراهيم فتحي: (ص٦٧).

[٢]) ينظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام، للعز بن عبد السلام: (ص١٥٩).

سياق اللوم يكون لوماً، فما يكون على سبيل المدح بالاستعمال العرفي قد يتغير إلى الذمّ والعيب إن كان السياق العام للنص يتناول الذمّ، وهنا تتّضح الأهمية الكبيرة للسياق العام الذي يرد فيه النص، وكيف يوجّه المعنى بعكس استعمالاته المعروفة[١].

فالتعريض[٢] بأضداد الألفاظ والمعاني للتهكّم والسخرية هو كثيرٌ في لغتنا العربية، فقد نعرّض الأمر بما يضادّه من مفردات، والسياق هو الحجّة والبيّنة التي تُسعف في فهم المعنى، مثاله قول المولى جلّ في علاه (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)[٣]، إذ ورد السياق العام للنص على سبيل الذمّ والتهكّم، برغم وجود مفردات المدح التي تضمّنها، وأيضاً قوله تعالى على لسان قوم شعيب عليه السلام (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)[٤]، فظاهر النص هنا في أصله ثناءٌ وامتداح، لكن السياق العام الذي جاءت فيه الآيات هو التهكّم والسخرية، وقد يتوافق معنى النص مع السياق الذي ورد فيه فينسجم الأمران، كما في قوله تبارك وتعالى(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[٥]، إذ رام فيه التعظيمَ والرفعةَ والسموَّ في حسن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعظمة أدبه، فتناسب المعنى مع سياق ورود النص وهو الإشادة والثناء، كذلك قوله جلّ في علاه: (إنكم لتقولون قولاً عظيماً)[٦]، فقصد أنّ ما تقولون هو عظيمٌ في دمامته وبشاعته، والسياق العام للنص هو الازدراء والشناعة والتقبيح، فتواءمَ المعنى مع السياق، كذا الحال مع الأسماء والصفات الإلهية التي تشتمل على مفاهيم متنوعة، تُحمَل في أيّ سياق ترد فيه على وفق ما يناسب عظمة الله تبارك وتعالى وكبريائه جلّ في علاه[٧].

---

١) ينظر: المصدر نفسه: (ص١٦٠).

٢) التعريض هو "طريقة من الكلام أخفى من الكنايةِ فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني، ولا مصاحبةٌ، ولا مُلابسة ما بين الكلام وما يُرادُ الدّلالة به عليه، إنّما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يفهم ذهناً بها من توجيه الكلام". البلاغة العربية، لحبنّكة الميداني: (١٥٢/٢).

٣) (الدخان/٤٦).

٤) (هود/٨٧).

٥) (القلم/٤).

٦) (الإسراء/٤٠).

٧) ينظر: أساس البلاغة، للزمخشري: (ص٢٢٦).

إذاً للسياق فوائد جمّة، لعلّ أهمها هو بلوغ دلالة النص القطعية والوقوف على معناه الحقيقي المراد منه، عن طريق كل قرينة في سياق وروده تفيد بمعانيه القطعية، كما أكّد على ذلك الإمام الرازي[١]، فرأى أن من الإنصاف أنّه لا طريق إلى تحصيل الحق القاطع واليقين بمجرّد الشواهد من ظاهر النص وألفاظه، ما لم توجد قرينة تدلّل على القطع والجزم، سواء جاءت تلكم القرائن بوضوح وجلاء، أو نُقلت إلينا بطرق متواترة وقطعية[٢].

ولا ريب أنّ الاعتماد على سياق وظروف ورود النص في تحديد معناه القطعي هو عامل تُسهم في توضيحه وبيانه عدّة أمور؛ كالنص نفسه، والطريقة التي تمّ فيها الخطاب، والبيئة التي ورد فيها النصّ، وغيرها من العوامل التي تساعد في بيان المراد من النصّ على وجه الدقّة واليقين[٣].

لذا يُحتاج من كل أحد يبتغي الاستدلال من النص، أن يدرك تمام الإدراك أبعاده ومصدره، والجهة التي صدر منها، فهي عوامل أساسية من عوامل تكوّنه المتنوعة، كاللغة التي نزل فيها، ومحتواه، ومَنْ قصد بذلك الخطاب، فإن تيقّن الباحث في النصّ أنه حديثٌ ربّاني ورد من الخالق تعالى، يقيناً سيدرك صدقه وعصمته وحرمته، وسيستحضر جميع ما يتصف به من صفات الكمال، وهذا يعزز الباحثَ ويسعفُه في تهيئة حاله على أنه إزاء خطابٍ إلهيٍ يشتمل على كلّ كمالٍ، وينتفي عنه كل خلل أو نقص، فلا مرية في أنّ العصمة لمصدر الخطاب تدلّ يقيناً على تنزيه الخطاب وعصمته بالضرورة[٤].

---

[١]) الرازي: هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، فخر الدين، التميمي البكري الرازي المعروف بالفخر الرازي الإمام المفسر، الفقيه الشافعي، ولد في الري سنة ٥٤٤هـ ، ونسبتُه إليها، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان من مؤلفاته: مفاتيح الغيب في التفسير، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين، والمحصول في علم أصول الفقه، ولباب الإشارات، توفي في هراة عام (٦٠٦هـ). ينظر : وفيات الأعيان، لابن خلكان: (٢٤٨/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٠٠/٢١)، والوافي بالوفيات، للصفدي: (١٧٥/٤)، ومرآة الجنان، لليافعي: (٧/٤).

[٢]) ينظر: المحصول، للرازي: (٤٠٨/١).

[٣]) ينظر: إحكام الفصول ، لأبي الوليد الباجي: (ص٧٣٩-٧٤٠).

[٤]) ينظر: الأم، للشافعي : (٣٦٥/٧) ، وفتح الباري ، لابن حجر : (٨١/١٢).

ويجب الحذر والانتباه في تحديد المعنى المستفاد من النص، وتدقيق سياقه العام، وظروفـ نزوله؛ لعدم الوقوع في المحظور من المعاني، والعدول عمّا أراده الله تعالى، حتى لا يُعتمد النصّ ذريعةً وحجّةً في تنفيذ غايات دنيوية ومآرب بعيدة عن روح الشريعة ومصالح العباد، ممّا يضفي شرعية وغطاء ومبرّر لتنفيذ أجندات دخيلة منحرفة في العقيدة، توظّف النصوص الشرعية لتبرير سلوكياتها المتطرّفة في مجتمعاتنا المسلمة.

المطلب الثاني :حجيّة النص وسوء الاستدلال به

عند التصدّي للانحرافات العقدية والتشدّد الفكري والعقدي، لأجل إسعاف الكثيرين ممّن يتعاطف مع تلكم العقائد ويُستدرج إلى هاويتها السحيقة، لا بدّ من تحقيق طرق الخلاص لهم، من خلال إبطال وهدم طريقتهم في الاستقاء والاستفادة من النصّ، وطريقة تفكيرهم في استنباطات واختيارات متناثرة من هنا وهناك من مؤلفات العلماء وجهودهم العلمية، لتوظيفها في تبرير عقائدهم المنحرفة وأفكارهم المتطرّفة، حتى تحوّل ذلك الانحراف العقدي من رؤوس دعاتهم ومنظّريهم إلى مناهج وطرق مسلكيّة عند البعض من عامّة الناس، وصار الإبعاد للمخالف وإقصاؤه وربما تكفيره وقتله هو الرأي السديد والأسلوب الأمثل في طريقة التعامل، لذا لا بدّ من التصدي لتلكم الانحرافات العقدية والأفكار المتطرفة، وإجراء مجابهة عقديّة وفكريّة تروم معالجة هذه الظواهر الخطيرة ولجمها عن تحقيق غاياتها والتمكّن من مجتمعاتنا، وصرف المتورّطين والمخدوعين منهم إلى رشدهم وصوابهم[١].

ولا شكّ أنّ حجّتهم في كل ذلك، هو التوظيف الفاسد للنصوص الشرعية، والاستدلال الخاطئ منها؛ لتعزيز عقائدهم المنحرفة وأفكارهم المتشدّدة، ساعدَهُم في ذلك انجذاب بعض الشباب إلى طروحاتهم والبهجة ببريقها ؛ بسبب ما تمّ استثباتُه وتأكُيده على الأرض من قدرة إثبات وجودٍ والتعبير عن الذات عند بعض الجماعات، وهمةٍ عالية واندفاع كبير في تأدية الواجبات ؛ ممّا أسهم في تحمّس الكثير من حدثاء الأسنان وفتية الأمة المتعطّش للجهاد ومقارعة الظلم والقهر، وتوجّههم إلى الانتساب لهم، والعمل بمعيتهم؛ لمجاهدة أعداء الدين والذود عن حكم

---

[١]) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، للقرضاوي: (ص٩٠)، والمتطرفون وخوارج العصر، د.عمر عبد الله : (ص٩١ وما بعدها).

الخلافة بالطريقة التي يرونها مناسبة، ومع تراجع مدّهم وضعف شوكتهم على أرض الواقع، فلا شكّ أنّ المتعاونين والمتكاتفين معهم سيتلاشى اندفاعهم وتضعف همّتهم ويقلّ حماسهم، وهذه حقائق ثابتة على مرّ الزمن[١].

وتاريخ فساد التأويل ابتدأ منذ عصر النبوة من بعض الصحابة (رضي الله عنهم) ممّن لم يستكملوا الملكة الفقهية، والشواهد لا حصر لها في كتب التفسير والفقه، فعلى سبيل المثال تشبّث المانعون من أداء زكاة أموالهم بدلالة النص حين زعموا أنّ الله عز وجلّ وجّه رسوله عليه الصلاة والسلام حين قال له: [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ][٢]، وتوهّموا زاعمين أن عقب انتقاله صلى الله عليه وسلم فلن تقع صلاةٌ منه بعد اليوم على مؤدّي زكاة ماله – حسب زعمهم – وبالتالي فلا تؤدّى الزكاة مطلقاً[٣]، ومن الأمثلة على بطلان استدلالهم من النص الشرعي وإساءة فهمه، أنّ المولى سبحانه وتعالى وفي ذات المسألة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً..]، وزعموا وادّعوا أن كلمة [خذ] الواردة في النص هي خاصّة بالنبي عليه الصلاة والسلام وحده دون غيره من المسلمين، ولا يمكن أن تؤدَّى لأحدٍ غيره، وعليه فليس على عاتقهم أي زكاة كما توهّموا[٤].

ومن بعد ذلك استفحلت تلكم الإساءات للنصوص الشرعية بعد ظهور الملل والنحل المحسوبة على الإسلام، في نهاية عصر الصحابة رضي الله عنهم وإلى اليوم، فجنحت تلك الجماعات عن السبيل الذي انتهجه العلماء آنذاك في استخلاص الأحكام الشرعية ، لذا سأنتقي بعضاً من الزمر والطوائف ذات الوجهات والأفكار المتنوعة، وكما يأتي:

---

[١]) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، للقرضاوي: (ص٩٠)، والمتطرفون وخوارج العصر، د.عمر عبد الله : (ص٩١ وما بعدها).

[٢]) (التوبة/١٠٣).

[٣]) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: (٢٠٣/٦).

[٤]) ينظر: مجموع الفتاوى ، لابن تيمية: (٥٤٢/٢٨).

أولاً: فرقة الخوارج[١]: وهي من أوائل الفرق التي نشأت في الأمة، وتجرّأت على شقّ وحدة صفّها للمرة الأولى، وعمدت إلى نكث المبايعة ونقضها لمن بايعوه من الأئمة ممّن حظي بالإجماع والاتفاق على خلافته وهو الإمام علي (كرم الله وجهه)، وهذه الفرقة غالت وأسرفت في تعدّيها الحدود، وتمادت في الإساءة للنص الشرعي والاستقاء منه في غير محله، وأخذت بتأويلات بعيدة عن روح النص حسب غاياتهم وذممهم، وتأولوها وفق رغباتهم ومآربهم، وتضمّ هذه الفرقة الكثير من التوجّهات الفكرية والعقدية المتباينة، لكن ما يجمعهم هو الانحراف العقدي الفظيع والذي اتسم بالعنف والتطرّف ضدّ خصومهم ومخالفيهم[٢].

وكما هو معروف تأريخياً أنّهم ليسوا فرقة واحدة ؛ بل هم عبارة عن فرق مختلفة متفرقة، ويتوافقون على توجه عقدي منحرف تماماً يتّصف بالتشدد والإقصاء ضد معارضيهم، ومن الأمثلة على فساد فهمهم للنصوص الشرعية، حين استنبطوا من قول الله تبارك وتعالى: (إِنِ الحُكْمُ إلا لله)[٣] الكثير من المفاهيم المغلوطة لأسباب عديدة، منها رمي سيدنا علي (كرم الله وجهه) – حاشاه- بتهمة جنوحه عما أراد الله تعالى في حكم أعداء دينه ؛ لأن التعامل مع هؤلاء – بحسب رؤيتهم – هو الموت والاستئصال، في حين أنه (كرّم الله وجهه) قرّر وقضى بتحكيم الرجال في النصوص الشرعية وأخذوا من النصّ مبدأهم القائل (لا حكم إلا لله)[٤]، لكن الخوارج أنكروا ذلك الحكم للرجال، برغم تولّيهم الحكم في الكثير من البلدان الإسلامية، في اليمن وخراسان والشام وعمان والموصل والمغرب وغيرها، والفساد هنا يتحدّد في استنباط الخوارج أحكام

---

[١]) الخوارج: هم فرقة ظهرت إبان خلافة سيدنا علي رضي الله عنه وأنكرت عليه التحكيم، وتمرّدت على خلافته، كما فعلت مع سيدنا عثمان رضي الله عنه ومع ذريته، وتجاسرت على تكفير طلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس، وجميع المسلمين ، وأنهم مخلدون في النار ... وهم فرقة مبتدعة ومغالية جداً ، خالفت أصول الدين وإجماع المسلمين وخرجت على ولاته، وكل من وافقهم في أفكارهم يطلق عليه بأنه خارجيٌّ. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: (١١٤/١)، ومقالات الإسلاميين، للأشعري: (٢٠٧/١)، وهدى الساري، لابن حجر: (ص٤٨٣)، وفتح الباري ، له أيضاً: (٢٩٦/١٢).

[٢]) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: (١١٤/١).

[٣]) (يوسف/٤٠).

[٤]) ينظر: المصدر نفسه.

من النصّ الشرعي مغايرة لمغزاه ومقصده، لذا أخبر سيدنا علي (كرم الله وجهه) أنّ هذا الاستدلال هو "كلمة حق أريد بها باطل"[١].

واتهامهم لسيدنا علي بأنه اقترف خطأً فادحاً – حاشاه – حين حاد – حسب قولهم – عما أراد المولى تعالى؛ لكونه أمَرَ بتحكيم الرجال، وهو – بزعمهم – آثمٌ وخطيئة أخرى في دائرة اتهامه، والأكثر جسامة من ذلك حكموا واستدلّوا بأن كل من يرتكب كبيرة من الكبائر سيخرج بها عن الدين، وهو بحكم الكافر، لذا هم رموا إمام المسلمين وخليفتهم بالكفر بناءً على استدلالهم الباطل[٢].

ولم يقفوا عند هذا الحدّ وإنما غامروا وتجاسروا على تكفير عموم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أقدموا بكلّ وقاحةٍ على تعميم الإفتاء بتكفير كلّ مَن خالفهم، حتى سقطوا في شَرَك التكفير لكل من آمن بالله تعالى، وعقب هذا لجؤوا إلى قتال المؤمنين وحلّلوا منهم الدماء[٣]،حيث أجمعوا على أنّ كل من يخالف عقائدهم وأفكارهم هو من الكفار، مستباحٌ في نفسه وأمواله وأهل بيته، وتحوّلوا إلى الأفعال بعد الفتاوى والأقوال، وقاموا باستعراض الناس وأبادوا من تجاوزهم من المؤمنين[٤].

وغطاؤهم في كل ذلك هو التذرّع بالكثير من تأويلاتهم الباطلة للنصوص، بزعم أنها تلزمهم بتلك الأحكام، ولم يتقدمهم أحدٌ في ذلك، إذ كانوا – كما قال ابن حجر[٥] – يؤولون

---

[١]) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البرّ: (٣٣٥/٢٣).

[٢]) ينظر : المصدر نفسه.

[٣]) ينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي : (ص٤٨و١١٩)، ومقالات الإسلاميين، للأشعري: (١٠٩/١وما بعدها)، والفصل في الملل والأهواء، لابن حزم الظاهري: (١١٣/٢)، وفتح الباري، لابن حجر: (٢٨٤/١٢).

[٤]) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٢٨٤/١٢).

[٥]) الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (٧٧٣ – ٨٥٢هـ)، هو شيخ الإسلام، علَم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر: شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الكناني الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الحافظ الإمام المعروف بابن حجر العسقلاني، وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك – على الأرجح – ويقال له: العسقلاني؛ لأن أجداده من عسقلان ، له مؤلفات زادت على مائة وخمسين مصنفًا، من أشهرها، فتح الباري شرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب، وغيرها. ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: (٣٩٥/٩).

النصوص على عكس غايتها، ويتعسّفون بآرائهم[١]، ومن أشنع ما أقرّوه من التأويل الباطل أنهم تناولوا بعض النصوص القرآنية بتأويلات تنمّ عن افتراءٍ وكذب، فقرّر بعضُهم باستباحة سحق أبناء المسلمين من الصغار وإبادتهم وإماتة نسائهم[٢]، وحين سألوا زعيم "فرقة الأزارقة"[٣] نافع بن الأزرق[٤] عن أبناء معارضيهم ومغايريهم الصغار، ردّ بأن رسول الله نوحٌ (عليه السلام) كان يعرف الله تعالى – والكلام له – أكثر من غيره، ومع ذلك تضرّع إلى ربّه بقوله [رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا][٥]، فنعتهم بأنهم بأنهم كفارٌ على الرغم من طفولتهم وقبل ولادتهم، فكيف يجوز هكذا حكم في قوم نبي الله نوحٌ ولا يمكن وقوعه في أقوامنا ؟ فانتزع ذلك الحكم من الآية الكريمة وشمل به أطفال المسلمين[٦].

لذا عدّهم العلماء من شرار البشر ورأس الانحرافات العقدية المبكّرة ؛ لأنّهم – كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه – توجهوا إلى نصوص قرآنية أنزلت في حق المشركين والكفرة،

---

[١]) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٢٨٣/١٢). وهناك من يعتقد بأنهم أخذوا بظواهر النصوص فقط. ينظر: تأريخ المذاهب الاسلامية ، لأبي زهرة : (ص١٦٢)، إلا أن أبا الحسن جعلهم قسمين: قسمٌ أجاز مبدأ الاجتهاد في الأحكام مثل فرقة النجدات ، وآخر يرفض ذلك ولا يأخذ إلا بما يتبادر من ظاهر النص القرآني ... . ينظر: مقالات الإسلاميين ، للأشعري: (ص٢٠٦).

[٢]) ينظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري : (١١٠/١)، والفرق بين الفرق، للبغدادي: (ص٦٣ و ١٠٤)، والملل والنحل ، للشهرستاني : (١٢٠/١) ، والتبصير في الدين، للإسفراييني: (ص٥٢)، وتلبيس إبليس، لابن الجوزي: (ص٨٦).

[٣]) الأزارقة: هي أبرز فرق الخوارج، امتازت بالتشدد والعنف ، مؤسسها نافع بن الأزرق ،وسبب تسميتها نسبةً إليه، ظهرت في النصف الثاني من القرن الأول، وعقائدهم متطرفة ومتشددة ... – كما مرّ ذكره في تعريف الخوارج – . ينظر: هدى الساري، لابن حجر: (ص٤٨٣)، وفتح الباري ، له أيضاً: (٢٩٦/١٢) ، والملل والنحل، للشهرستاني: (١١٤/١)، ومقالات الإسلاميين، للأشعري: (٢٠٧/١).

[٤]) نافع بن الأزرق: ابن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، ابو راشد (ت. ٦٤هـ/٦٨٤م)، وهو زعيم فرقة الأزارقة من الخوارج، وإليه ينسبون، كان أمير قومه ورأسهم في الفقه، نشأ في البصرة، صحب في بداية حاله عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان هو وبعض رفاقه من مناصري التمرّد على عثمان (رضي الله عنه)، وناصروا علياً رضي الله عنه، إلى أن نشبت مشكلة (التحكيم) بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فاجتمعوا في (حروراء) وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي رضي الله عنه، وعرفوا لذلك هم ومن تبع رأيهم بالخوارج. ينظر: الأعلام، للزركلي: (٢٩١/١).

[٥]) (نوح/ ٢٦، ٢٧).

[٦]) ينظر: فتح الباري ، لابن حجر: (٢٩٦/١٢).

فاتخذوها ذريعة ومبرراً لمآربهم فحكموا بها على المسلمين[١]، وأهم معضلة انحدر بها هؤلاء أنهم يعتقدون أن فقههم لدلالة النصوص محفوظ عن الزلل وهو كالنص نفسه من حيث العصمة، ومهّد لهم هذا الفهمُ الخاطئُ الطريقَ إلى معاملة المخالفين بكل صور العنف والسطوة والتنكيل، وهو ديدن جميع الفرق والجماعات المتطرفة التي اتخذت من النصوص الشرعية ملاذاً لهم وغطاءً يبرر إنفاذ عقائدهم وسلوكهم المتطرف.

مثال آخر على سوء التعاطي مع النصّ الشرعي في تبرير الاعتقاد الخاطئ، فقد أبدعت فيه المعتزلة[٢]، كرأيهم في مصير مرتكب الكبيرة، ومذهبهم يتأسس على اعتماد مبدأ التأويل الفاسد وثني النصوص التي لا تلائم أفكارهم وعقائدهم[٣]، وردّ كل نصّ لا يوافق عقولهم ومذهبهم، وهذا جليٌّ وبائن من آراء منظريهم وعلمائهم[٤].

وبعد نسفهم لكل ما يعترض مبادئهم من أفكار، استجاروا باعتماد التأويل بوصفه منهجًا لمعالجة كلّ نصّ شرعي يخالف أسسهم الفكرية والعقدية، لاستحالة إهمالها وردّها؛ كونها ثابتة ومضطردة وقطعية، فتذرّعوا بقياسات فاسدة واستدلالات زائفة حتى جحدوا الكثير من الصفات الإلهية، وأنكروا ثبوت صفة الكلام لله تعالى، وحين وقفوا عند الآية الكريمة [وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا][٥]، زعموا أن الذي يتكلم هو من يفعل ويُنشئ الكلام، أو قد يكون من معانيه هو (الكَلْمُ) ويعني الجرح، واصطنعوا تأويلاً بعيداً عن مراد النص بأن الله تعالى جرح نبيه موسى عليه

---

[١]) ينظر: التمهيد ، لابن عبد البر: (٣٣٥/٢٣).

[٢]) مؤسس هذه المدرسة هو المعتزلي واصل بن عطاء (ت١٣١هـ)، وعمرو بن عبيد (١٤٣ هـ) ، تبلورت أفكارهم وظهرت كبنية فكرية مستقلة نهاية حكم الأمويين وفي مستهل حكم العباسيين، وأصولهم الخمسة المعروفة هي (التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (ص٧٦٩).

[٣]) ينظر: المصدر نفسه، ومتن: الأصول الخمسة، له أيضاً: (ص٩٨) .

[٤]) ينظر: المصدران نفسهما.

[٥]) (النساء: ١٦٤).

السلام بأظفار الكروب ومخالب المحن والشدائد[١]، فراراً من إقرار صفة الكلام للمولى جلّ في علاه[٢].

وبخصوص رؤية المؤمنين لمولاهم جلّ شأنه في الآخرة والتي حكى عنها القرآن الكريم بقوله [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ][٣]، زعموا أن المقصود من الآية هو انتظار عطاء وجزاء الخالق تعالى، وهذا – بحسب قولهم – ما يوافق القرآن ومراد العقول[٤]، ثُمَّ تناولوا كل نصّ يخالف مرادهم بتأويلات باطلة واستدلالات فاسدة بعيدة عن روح النصّ ومبتغاه، وأهملوا كلّ معنىً أو تأويلٍ يخالف مرادهم، أو يحرّفون معانيه بما يتوافق وأصولَهم، وما يناقضها من أحاديث صحيحة يكذّبونها[٥]، وهذا أوقعهم في إشكالات كثيرة ؛ كاختبارهم العلماء والمحدّثين بمسألة خلق القرآن[٦] من عدمها بأوامر السلطة حينها، فمن أيّد فكرة خلقه وحدوثه أُطلق وأُعتق، ومن لا يؤيدها يُعلم بالفكرة ليوجّه الناس بها[٧]، ومن لا يرضخ للأوامر يُقَدّ عنقُه، أو يتعرّض لأقسى أنواع العذاب فيموت من شدّته، ولم يسلم منه إلاّ القلّة[٨]، ولا شكّ أن السلطة لم تُقدم على هذا من غير مقدّمات وممهّدات استدلالية من بعض الآيات والأحاديث على أهلية المسألة ومؤازرة العلماء من المعتزلة، ومما سبق توضّح عندنا أنّ بعض الفرق الضالّة تعكّزت على الكثير من النصوص

---

[١]) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار: (ص٥٣٥)، والكشاف، للزمخشري:(٣١٤/١)، ومقالات الإسلاميين ، للأشعري: (ص١٩٥).

[٢]) ينظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار : (ص٧٤)، ومتشابه القرآن، له أيضًا: (٦٧٤/٢)، ومفاتح الغيب ، للرازي: (٢٦٧/١١).

[٣]) (القيامة: ٢٢-٢٣).

[٤]) ينظر: المصادر نفسها.

[٥]) ينظر: ومفاتح الغيب ، للرازي: (٢٦٨/١١).

[٦]) محنة خلق القرآن: مشكلة أثيرت في عهد الخليفة العباسي المأمون من قبل فرقة المعتزلة والتي أدعت فيها أن كلام الله تعالى في القرآن حادث ومخلوق، وتبنى الخليفة المأمون هذا الرأي، وأقصى كل من لا يقول به، وهو ما لقي اعتراضاً واستهجاناً من العلماء والأئمة وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل، الذي تحمل نتائج موقفه وتعرض للكثير من التعذيب والسجن، إلى أن شرع الخليفة المتوكل بإنهاء هذه المشكلة وعفا عنه، وهذا الشبهة هي قديمة تداولها القديس النصراني يوحنا الدمشقي، بقوله إن كان القرآن قديم غير حادث ومخلوق، فإن الرسول عيسى أيضاً قديم غير مخلوق ؛ باعتباره كلمة الله. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: (١٨٧/١٠).

[٧]) ينظر: تاريخ الطبري، للطبري: (٦٣٤/٨)، والكامل في التاريخ ، لابن الأثير : (٤٢٣/٦).

[٨]) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة ، لأحمد بن حنبل: (ص٣٤ وما بعدها) ، والبداية والنهاية ، لابن كثير: (١٠/٣٥).

الشرعية والتجأت إليها لتبرير عقائدهم وأصولهم، وهذا منشؤه سوء التعاطي مع النصّ الذي ورد لكي يُتّبع ويطاع لا ليُستغل من المنحرفين والمتطرفين.

المطلب الثالث: الانحراف العقدي في العصر الحديث وحجيّة النص

لا شك أنّ إساءة الاستنباط من النص الشرعي ظاهرة ممتـدة ومتواصلة لا تختص بعصر معين، وفي العصور الأخيرة تباينت وجهات النظر وكثرت النقاشات عند الكثيرين من أتباع الفرق والنحل في كيفية الاستفادة من النص واستخراج الأحكام منه، وهذه التساؤلات قد تستدرج المنحرفين عقدياً إلى التجاسر على النصّ والتورّط في إساءة التعامل معه، أو تأويله بتأويلات بعيدة عن مراده، هذه التوجهات المنحرفة قد تتشكل ضمن جماعات لها كيان مستقل ومنهج خاص يضبط نشاطاتها، أو قد تكون على هيئة أفكار متناثرة بحسب أفراد ومجاميع منضوية في مجتمع أو مكان معين.

إنّ تلك العقائد المنحرفة المنتشرة بين شبابنا هي لا شكّ قد تأثرت بأفكار وعقائد الفرق التاريخية القديمة كالخوارج وغيرهم، في انتهاكهم الواضح والصريح لمراد النص الشرعي بعقائد متطرفة وأفكار هدّامة نتجت عنها ممارسات شاهدنا مدى غرابتها بين المسلمين، وأغلب مجتمعاتنا المسلمة قد عاينت اليوم تلكم الممارسات الفظيعة للمنحرفين في اعتقادهم، وكيفية التفنن في إنزال سطوتهم وبأسهم على المخالفين، بممارسات دخيلة على ديننا وعقيدتنا وسلوكنا الأخلاقي، فضلاً عن القذف بشتّى ألقاب الكفر والزندقة، وهذه البلايا والملمّات تكشف عن مدى التجانس والمحاكاة بين تصرفات هؤلاء وبين الفرق السالفة[١].

وهنا أضحى جليًّا أنّ المتصدّين للتأويلات الباطلة ممن يسيئون الاستنباط من النصوص هم جماعات متنوعة بدوافع متعددة، فقد يكون الدافع – كما مرّ سابقاً – من مخادع ومداهن ينتهز النص للميل عن مفهوم معين والانتقال إلى حكم أجدى لمراميه، أو قد يصدر من مجاميع بعينها لها غايات ونيّات معينة، يحتمون بالنص لإقرار ادعاءٍ ما، وإبطال ما يوجَّه لهم من دعاوى واتهامات، أو يتأتى من جماعات استهوتها أفكارٌ من خارج الحدود تطوّع النصَّ الشرعي لتسويغ ممارساتها، وقد يحصل من فرد غير متمكّنٍ في علمه، يتعرض للنصوص من دون

[١]) ينظر: مفاتح الغيب ، للرازي: (٢٦٩/١١).

التفريق والفصل والموازنة بين دلالة النصوص ورتبها ودرجاتها، فيسقط في كبوة الزلل والبطلان[١].

وهذه الدوافع بمجملها أو منفردة دفعت الكثيرين إلى الخروج على الإمام أو الحاكم للمسلمين ومقاتلته، في حين أنّ المعروف في ديننا هو عدم الخروج على الإمام ومحاربته بالقوة، حتى لو كان في حكمه ظلمٌ، كما أشارت إلى ذلك الكثير من الأحاديث الشريفة، منها ما رواه وائل بن حجر – رضي الله عنه – قَالَ "سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ :يَا نَبِيَّ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ؟ ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ؟ ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُـمِّـلْـتُمْ"[٢] ؛ لأن الفظاعة والدمار في الفتن والصراعات أكثر فداحة من الفساد الناتج عن بطش الحكّام وظلمهم، فيُدرأُ أكبر الفسادين بتبنّي أقلّهما، فكل فرقة تمرّدت على الحاكم ينتج عن خروجها خراب وظلم هو أعتى وأشدّ من الفساد الذي أرادوا اجتثاثه[٣].

لذا كان علماء الأمة يمنعون الانخراط في الفتن، وثبتَ حالُ علماء الأمّة على نبذ الخلافات وتجاوز القتال في أيام الفتن بين المسلمين، وصاروا يخبرون هذا في المسائل العقدية، ويحثّون الناس على أنْ يُطيقوا ويتحمّلوا ظلم الحكام ونبذ مقارعتهم، وإنْ حصل أنّ بعضهم من العلماء قد انخرطوا في الصراعات والفتن وانزلقوا في أتونها[٤].

ومن الخطورة بمكان أن ينخرط أحدٌ بفتن أصحاب العقائد المنحرفة، فهم يكفّرون الناس بمجرد الذنب، ثم يستحلّون قتلهم وأموالهم، فيعتقد هؤلاء أنّ دار الاسلام هي دار حرب، وأما دارهم فهي دار الايمان، وهذان الأساسان الباطلان يجب التنبّه والتيقّظ لهما والحذر مما ينتج عنهما من التنكيل بالمسلمين واستباحة قتلهم وأخذ أموالهم، وهم بذلك شذّوا عن إجماع الأمة

---

[١]) ينظر: المصدر نفسه.
[٢]) صحيح مسلم ، برقم (١٨٤٦).
[٣]) ينظر: منهاج السنة، لابن تيمية: (٣/٣٩١).
[٤]) ينظر: منهاج السنة، لابن تيمية: (٤/٥٢٩-٥٣٠).

وخالفوها فيما أجمعت عليه أو ما أقرته من شرائع، فكل مَن يرمي مسلماً بالكفر بما يراه إثماً، ويتعامل حيالهم على أنهم من الكافرين، فهو لا ريب قد هجر إجماع الأمة وكان من الظالمين[١].

فالمنحرفون عقدياً من المعاصرين، كأسلافهم القدامى اتبعوا سبيلهم وانتهجوا مسالك شاذة في طريقة تعاملهم مع الحكّام، فرأوا وجوب التمرّد عليهم، واقصائهم بدوافع وأساليب ليست شرعية، كالادعاء بكونهم من خارج نسب قريش، أو لنعتهم بالفسوق ونحوه، أو عدم حاجتهم إلى حاكم، وإنّما عليهم تحكيم القرآن فيهم[٢]، وعليه وجوب العصيان والخروج بناءً على أصولهم الفاسدة، وهم يعتقدون بأن مجابهة السلاطين وأتباعهم والعصيان للحكام هو من واجبات الاسلام وفروضه الأساسية، لأجل أن تخلو لهم السلطة وتصفو لهم القيادة، وممن توجّس منهم منذ بداية ظهورهم الإمام علي كرم الله وجهه لمعرفته العميقة فيهم، حين ردّ رأيهم الذي نصّ على أن (لا حكم إلاّ لله)[٣]، متحجّجين بآيات كثيرة تأولوها باطلاً، منها قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾(الأنعام/٥٧)، وقوله سبحانه: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ (يوسف/٤٠)، وجادلهم (رضي الله عنه) بأنّ الحكم هو لله بلا شكّ، ولكن يوجد في الأرض حكّام

---

[١]) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (٧٢/٩).
[٢]) ينظر: المصدر نفسه.
[٣]) ينظر: المصنف، لابن أبي شيبة: (٧٣٥/٨).

وسلاطين، وهم يقولون (لا إمارة)[١]، ولا بدّ للبشر من سلطة وزعامة يعيش في كنفها المسلم وغيره حتى يبلغ أجل الله تعالى[٢].

لذا هم مجمعون كأسلافهم على التحجّج بالنصوص لتكفير مخالفيهم وضرورة التمرّد على الحاكم الظالم[٣]، إذْ توارثوا هذه الطريقة والمنهج من أسلافهم الغابرين، ويقارعون الحكام والسلاطين، ويستبيحون دماء المسلمين[٤].

والجدير بالإشارة أن العصيان والتمرّد على الحكام قديماً وحديثاً هو في الحقيقة ليس نتيجة الجور والتعسّف الحاصل من بعض الزعامات، كما يدّعي بعضهم من اتباعهم والمتعاطفين معهم، ففي فترة حكم الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، المشهور بعدالته ومكانته في التقوى والصلاح، دأبوا على التمرّد والعصيان والبغي بغير الحق، ولم يكفّوا عن ممارساتهم على الرغم من عدالة إمام المسلمين، إذ خرجت جماعة من الحرورية[٥] في أوان عمر بن عبد العزيز وأرسل إليهم أن يحضر منهم شخصان ليحتكم معهم إلى كتاب الله تعالى واستنباط الحجّة من نصوصه، فأقبلوا عليه وتماحك معهما، وقطعا له عهداً بأن لا يخالفوا أمره ويتقيّدوا بحجيّة النصّ الشرعي، ولا يستبيحوا قتل أحدٍ من المسلمين ولا يُفزعوا سبيلاً، فإن تجرّؤوا

---

[١]) وهو جزء من حديث تميم الداري رضي الله عنه، قال "تطاول الناس في البناء في زمن عمر رضي الله عنه فقال عمر: «يا معشر العريب، الأرض الأرض، إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة، فمن سوده قومه على الفقه، كان حياة له ولهم، ومن سوده قومه على غير فقه، كان هلاكا له ولهم".ينظر: سنن الدارمي: (٧٩/١). لم أقف على درجة الحديث.

[٢]) ينظر: إغاثة اللهفان، لابن قيم الجوزية: (١٦/٢).

[٣]) ينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي: (ص٩٢).

[٤]) ينظر: الشريعة، للآجرّي: (٤١/١).

[٥]) الحرورية: هم طائفة من طوائف الخوارج ينسبون إلى منطقة حروراء في ناحية قريبة من نواحي مدينة الكوفة، تجمعوا في تلك المنطقة بعد تمرّدهم وخروجهم على سيدنا علي (رضي الله عنه) ، من عقائدهم أن الشخص لا يكون مؤمناً إلاّ حين يجتنب الكبائر ويؤدي ما عليه من واجبات، ويقولون: إنّ الدين يعني القول والعمل والاعتقاد والايمان، وهو لا يمكن أن يزيد أو ينقص، فمن ارتكب الكبيرة فهو بحكم الكافر في الدارين وهو خالد في نار جهنم إن لم يتب قبل موته ... . ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٢٤٥/٢) ، والتوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين المناوي: (ص ١٣٩).

على ذلك فقد آذنوا بالمواجهة، فانصرفوا وانفرد أحدهم فأهرق الدم وأرعب سبيل الناس فأرسل إليه الخليفةُ رجلاً من سكنة الكوفة اسمه سعيد الجرشي فاغتالوه هو ومن معه[١].

فأصحاب العقائد المنحرفة من الخوارج وغيرهم بدل أنْ يَحذوا حذو السنّة النبوية في تصحيح مسار الحاكم بمعالجاتٍ تحقق مصالح الناس وتجبّ عنهم الظلم والفساد، سلكوا سبيل الغيّ واتخذوه سبيلاً، واعتمدوا أساليب فاسدة في التعامل مع الظلم والتعاطي مع الحكام الظلمة، متذرّعين بتأويلات فاسدة للنصّ الشرعي – كما أسلفنا – لتغطية شنائعهم، وفي وقتنا الحاضر راجت عقائدُهم وتوجهاتُهم بين أتباع المجاميع المتشدّدة، مما أسفر عن انبعاث هذا المعتقد الفاسد وشيوعه على نحوٍ أشدّ ضلالاً وفسادً من الأوّلين.

المطلب الرابع: عواقب ومآلات الاستدلال الفاسد بالنص

إنّ استغلال النصوص الشرعية وإساءة التعاطي معها لا شكّ ينتهي بعواقب جسيمة تبدّل وتقلب المعادلات رأساً على عقب، وتتخذ من النصّ غطاءً للعقائد المنحرفة، وللظلم والعنف والتنكيل بعباد الله، ناهيك عن الخرق الواضح والإخلال الصريح بتعاليم الاسلام ومقاصده التي شُرّعت لمراعاة مصالح الناس وحماية حقوقهم، كما أنّ لها عواقب طاحنة ومدمّرة في أهمّ وأجلّ موضع في جسد المجتمع والفرد على حدّ سواء وهو المحلّ والتوجّه العقدي، فالعقائد تَستمدُّ شرعيتها من النصّ الشرعي وتتأسّس على ركائزه وقواعده، فحين يسوء استنباطُه وفهمُ أحكامه، فهو لا ريب سيترك أثراً حاسماً في أفكار المتلقّي وتوجّهاته، بالتالي سيهفو وينزلق في مهاوي سحيقة، ويتلاشى في مهبّ الريح، وينكبّ في مزالق خطيرة تتعلق بقضايا العقيدة وأصول الدين، بما يندرج فيهما من وجود الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله، وما يتفرع عنها من مسائل تتعلق بمصير الخلق ومآلاتهم في الآخرة وغيرها من المسائل العقدية[٢].

فمن النتائج الكارثية لسوء الاستدلال من النصّ الشرعي هو تكفير المسلمين، بمخالفة صريحة لعقيدة ديننا وإجماع أمتنا بعدم تكفير أحدٍ من المسلمين بذنبٍ من الذنوب وإنْ كان كبيراً

---

[١]) ينظر: التنبيه والرد، للملطي: (ص١٩٥-١٩٦) ، والسنة ، لعبد الله بن أحمد: (٦٤٢/٢).
٢) ينظر: التأويل وقراءة النص في دراسات الإعجاز القرآني، لسرحان جفات: (ص١١٣).

إذا لم يستحلّه[١]، يقول النووي في شرح صحيح مسلم: "إعلَمْ أنَ مذهب أهل الحقّ : أنه لا يُكفَّر أحدٌ من أهل القبلة بذنبٍ، ولا يكفَّر أهل الأهواء والبدع، وأنّ مَن جحد ما يُعلم من دين الإسلام ضرورةً، حُكم بردّته وكفره، إلاّ أنْ يكون قريبُ عهدٍ بالإسلام، أو نشأ بباديةٍ بعيدة ونحوه مما يخفى عليه، فيُعرَّفُ ذلك، فإن استمرّ حُكم بكفره ..."[٢]، وهذا ما أجمع عليه المسلمون من السلف والخلف[٣]، إلاّ من شذّ واعتراه الزيغ والضلال ممن خالفوا أمر الجماعة، وهم "ثلّة من الأوّلين وقليلٌ من الآخرين" (الواقعة/١٣).

لذا أقول إنّ النصّ الشرعي إنّما شُرّع لأجل أن يُتّبع ويُعمل به، لا أن يُحرّف عن مقصده ويُخفى، يقول الله جلّ في علاه [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ] (المائدة/١٥)، ويحذّر تعالى المتلاعبين والعابثين بقوله سبحانه [إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ] (فصلت/٤٠)، فإساءةُ الاستنباطِ من النصوص يحوّلها الى توابع ولواحق لغايات الناس ومقاصدهم، وليست مرجعاً ومردّاً لأحكامه، وهذه خطيئة في حقّ النصّ، وجنوحٌ صريحٌ عن جادّة الصواب والسداد.

وقد نتج عن كلّ هذا نشوءُ الكثير من الجماعات المتصارعة، بسبب الخلل في الاستدلال من المرجع الشرعي المتمثل بنصوصه المعصومة، حيث بذلت تلكم الجماعات محاولات مضنية لتعزيز اعتقاداتها المنحرفة وتدعيمها، في مقابل ذلك انبرى علماؤنا الأفذاذ لمجابهة أفكارهم والإبانة عن مدى زيفها وضعفها أمام حجيّة النصّ القاطعة والمؤكّدة، مما استنفذ طاقات الأمة وأثقل كاهلها وصرفها عن مساعيها وبغيتها في الرقيّ والنهوض بمجتمعاتها، مما أسهم في تفريق وتمزيق تآلف المسلمين ووحدتهم، وتلكم الجماعات قد خالفت المنهج الرباني الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وحثّ عليه في مواطن كثيرة، حين قال سبحانه {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

---

١) ينظر: الإبانة ، للأشعري: (ص٢٦).
٢) شرح صحيح مسلم، للنووي: (ص٩٤).
٣) ينظر: كفاية الطالب الربّاني، لعلي المصري: (٨٢/١).

تَفَرَّقُوا} (آل عمران/١٠٣)، ولا لَبْس أنّ السعي لتفريق الأمّة وإضعاف وحدتها هو جناية وجريمة كبرى تستحق الذنب والعقاب[١].

ثمّ إن فساد الاستقاء من النص قد يفضي بالنتيجة إلى القتل وإهراق الدم وسفكه، وهذه سمة متجذرة في أفكار هؤلاء وعقائدهم المنحرفة على مرّ العصور، فكلّما سنحت لهم الفرصة لبثّ أفكارهم وسيطرتهم، يصاحبها البطش والإهلاك للمسلمين والفتك بهم[٢]، كما إنّ البغي والخلل في اعتماد مبدأ التأويل الخاطئ الذي ينافي مراد النصّ قد يُوْدِي بملازِمِهِ إلى التكفير[٣]؛ لأنّه يُفتي على كلّ من يضادّه ويتقاطع معه بالمروق من الدين، مع كون الجنوح والزيغ قد صدر منه، وبهذا هو قد وقع في حكم حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: (مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا...)[٤]، ولا فداحة وفظاعة أنكى وأضلَّ من رمي الآخرين بالكفر والزندقة.

ومن هنا سنحت الفرصة للمنكرين والمشكّكين بتعاليم الدّين، نتيجة الفشل والخلل في كيفية فهم النص والاستقاء منه، والذين حلّ المرض في نفوسهم وعقولهم وقلوبهم، ليعبثوا وينتهزوا فرصتهم الخائرة الضعيفة عقب بسط الفضاء لهم، وفسح المجال أمامهم، لتبشيع الوجه السمح لديننا، بالتعاطي للاستدلال الفاسد للنصّ، الذي تحجّجوا به زوراً وبهتاناً، مما يُسهم بشكلٍ أو بآخر باختلاط واضطراب الحقّ عند الكثير من أبناء الاسلام، ممن تكون الحقائق والمعرفة عندهم متواضعة وضئيلة، وبناءً على ما تقدّم كله تبيّنت العواقب والمغبّات التي نتجت عن الأسلوب الخاطئ للاستقاء من النصّ الشرعي، مما أسفر عن آفاتٍ وانحرافات جسيمة في التوجّهات العقدية لدى الكثير من شباب الأمة، تسرّبت إلينا من هذا المعبر الخطير مما فسح المجال أمام التطرّف والتشدّد[٥].

---

١) ينظر: الاتجاه العقلي في التفسير، لنصر حامد أبو زيد: (ص١٤٥).
٢) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: (١٧٩/١).
٣) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي: (١/ ١٣٥).
٤) جزء من الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب: من كفر أخاه ، برقم (٦١٠٣) : (٣٢٧/١٥) ، واللفظ له، ومسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر ، برقم(٦٠): (٧٩/١).
٥) ينظر: النص القرآني، لقطب الريسوني: (ص١٥).

ولا بدّ لي أنْ أعرّج على العواقب الوخيمة للتأويل الباطل وأثره في أخلاق المرء وسلوكه، فهو يدفع إلى إعراض المسلمين عن بعضهم، والتقصير في مبدأ الإخاء والمحبة والتي هي غاية سامية حثّ عليها الاسلام، فلا نكاد نصادف منحرفاً في عقيدته ويكنّ المودّة والمحبة والرحمة للمسلمين، كذلك شيوع الطعن والشتيمة واللّمز بين الأتباع من المتنازعين، نتيجة الفهم الخاطئ للنصوص، فكل طائفة تشرّع لحالها أنها أجدر بالحقّ والصواب من خصمها، وتصوّر الآخر كأنه مارقٍ وأثيم، فيسهُل عليها ذمُّه ورميُه بسائر الموبقات.

وفي المنتهى أقول: إنّ فساد الاستدلال وتحريف النصّ عن مقصده لا يمكن أن يكون مبرراً وحجّة لصاحبه، فالله تعالى لم يُمهل الشيطانَ في مريته التي طرحها ومحاججته له، ولا يكون معذوراً من عارض النصّ باستدلالات خاطئة، بل يعدّ هذا الاستدلال إفراطاً له في خطئه وغيّه.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

بعد إتمام البحث وفق المستطاع والمؤمَّل، يمكن استخلاص أهم ما توصّل إليه من نتائج .. وكما يأتي:

١. أنّ الأساس الذي جُبل عليه الإنسان، أن يتسم بالتوافق والاعتدال بحسب الفطرة السليمة، كونه مجبول على حب الخير، ونبذ الشرّ والانحراف أيًّا كان نوعه.
٢. أساس ونقطة شروع العقائد المنحرفة إنما ينطلق من الاستدلال الفاسد للنصّ، إذْ يعدّ الأساس في تبرير تلكم التوجّهات العقدية، وإعطائهم المسوغ للمضي في غيّهم.
٣. أنّ الاستنباط الفاسد للأحكام حصل بين الفينة والأخرى على طول مسيرة الإسلام من بعض الجماعات والفرق، وهي مشكلة لا يخلو منها عصر أو دين أو جماعة ؛ فهي مسألة متعلقة بدلالة النصّ على معناه، فاعتمدوا المتشابه من النصوص، ولا يحيلونها إلى المحكم منها، ليوهموا عموم الناس ومتواضعي الفهم، وهذا له التأثير الحاسم على التوجّهات العقدية المنحرفة.
٤. أنّ التعاطي الفاسد مع النص الشرعي له عواقب وخيمة على مَن يتبناه، فإن لم يتراجع ويعود إلى رشده، سيُحسب ممن حرّف الكلم عن موضعه وشوّه الصواب والحقَّ من مراد النص وإضلال الخلق، عوضاً عن الإيضاح لدلالة النص ومقصده وتوظيفه في محلّه وموضعه، وهو جناية وخطيئة تلج في دائرة الاستخفاف والاستهزاء بتعاليم الاسلام ومصادر تلقّيه.
٥. الاستدلال الفاسد للنص تترتب عليه مآلات وعواقب جسيمة على أخلاق الشخص وممارساته وسلوكياته ؛ لأنّ النص الشرعي هو المسوّغ والدافع الى تبنّيهم هذا النوع من السلوك، وانحراف دلالاته ومفاهيمه سيُسهم في توجيه ذلك السلوك وجنوحه عن جادّة الصواب وخطورته العظيمة وشرّه المستطير، لذا نلاحظ كيف أن الكثير من المنحرفين أباحوا لأنفسهم، إقصاء مخالفيهم ونعتهم بالتكفير، وإباحة دمائهم وأموالهم، أو على الأقل إهانتهم وازدرائهم، ورميهم بأنواع الإساءة والشتيمة، مناقضين بذلك التوجيهات الربانية

بضرورة صون ألسنتا وحفظها من سوء الألفاظ والرذيلة، واجتناب كل ما يخدش الحياء ومشاعر الناس، ويدني من مكانتهم.

٦. لا بدّ من عوامل وبواعث تحرّض الأشخاص وتدفعهم إلى تبنّي اعتقادات منحرفة وأفكار معتلّة، وهذه العوامل تنمو وتتعاظم في داخل الفرد، لتدفعه مناهضة وقمع أي اعتقاد أو فكر يغاير ويتناقض مع معتقده، وهذا الإعراض هو جحود وتمرّد مسبق على كل اعتقادٍ سويّ معتدل، أو قد يكون دافعه الهوى والتكبّر، يحرّضه على التشبّث بالاعتقاد الباطل.

٧. أنّ الترياق الصائب في علاج المنهج الخاطئ في التعامل مع النص الشرعي إنما يتأتى من مضاعفة طلب العلم الشرعي ومعرفة ضوابط تناول تلكم النصوص والسبل الناجعة في كيفية الاستنباط المنضبط، بموازاة تمكين دواعي التقوى والورع والخشية من المولى سبحانه وتعالى، وتدبّر العواقب والمآب لكل قول أو فعل، والعناية الفائقة بتنقية النفس وسموّ الروح وصفاء السريرة، فكلها أسباب وقربات تبعث على القرب من الخالق جلّ في علاه، وتمهّد للعون والمدد منه سبحانه وتعالى.

٨. أنّ الانحراف في العقيدة يتطوّر تدريجياً من المستوى الضعيف إلى ما هو أشدّ وأعتى، ثم ينتشر وتقوى شوكته، ولا سيّما أنّ فكر هؤلاء وعقيدتهم لها امتداد تاريخي ابتدأ من عصر الصحابة ويستمر حتى قيام الساعة، ممن تأثر ويتأثر بعقائدهم التكفيرية.

٩. مشابهة المنحرفين عقدياً من المعاصرين لأسلافهم من الخوارج وغيرهم في رمي مخالفيهم بالذنوب حتى وإن لم يذنبوا، تمهيداً لتكفيرهم وإقصائهم، فهم متشابهون قديماً وحديثاً في نعت مخالفيهم بالكفر، بذنبٍ صريح أو بالتأويل، فهم لا يأبهون بشرائط التكفير التي حدّدها العلماء.

١٠. عدم سعي المنحرفين في العقيدة إلى الاحتكام للكتاب والسنة، بل هدفهم بلوغ السطوة والسيطرة كما حدث مع سيدنا علي كرم الله وجهه، ثمّ فمآل أمرهم الخسارة، لتركهم إجماع المسلمين، ومجافاة المسلمين والإعراض عنهم، والتمرّد على حكّام المسلمين، واجتثاث بيعتهم، وإشاعة الفوضى والخراب والتنكيل في معاقل المسلمين ومساكنهم.

التوصيات

١. على المتصدّين للدعوة من رجال الدين والأساتيذ الدقّة في تناول النصوص من ومراعاة أسباب نزول النص وسياق وروده ومعرفة قواعد اللغة العربية لأجل الوقوف على مراده وما يتضمنه من أحكام، لسدّ الطريق على الجهال ومتواضعي التعليم والفهم من السيطرة على المشهد.

٢. تحقيق العدالة في جميع مفاصل ومؤسسات الدولة والمعالجة آثار الظلم والفساد والحيف الذي يشعر به المواطن البسيط، للحيلولة دون انخراطه في أرجاس الانحراف في العقيدة وأدناس التشدد والتكفير، فبالعدالة يسود الاستقرار وتسكن شأفة التشدّد والإقصاء في المجتمعات.

٣. على الحكومات تحفيز دور المؤسسات التربوية، للعمل على صياغة مناهج معتدلة تأخذ بنظر الاعتبار ما يجمع الأمة ويوحّدها، ونبذ ما من شأنه أن يسهم في التفرقة والتناحر بأي شكل من الأشكال، وتحييدها عن جميع المناكفات الدينية والمذهبية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .
٢. الاتجاه العقلي في التفسير – دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة نصر حامد أبو زيد، تاريخ النشر: ٢٠١٧م.
٣. إحكام الفصول في أحكام الأصول، أبو الوليد الباجي، المحقق : عبد المجيد تركي، الناشر : دار الغرب الاسلامي، الطبعة : الثانية ١٩٩٥م.
٤. أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٥. الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، المؤلف: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة: ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
٦. أصول البزدوي – كنز الوصول الى معرفة الأصول، المؤلف : علي بن محمد البزدوي الحنفي، الناشر : مطبعة جاويد بريس – كراتشي. بدون سنة.
٧. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، المؤلف: البيهقي؛ أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، المحقق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، الناشر: دار الفضيلة سنة النشر: ١٤٢٠ – ١٩٩٩م.
٨. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٢ م.

٩. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، حققه: محمد عزير شمس، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م.

١٠. الأم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م)، عدد الأجزاء: ٨ (في ٥ مجلدات).

١١. الإمام في بيان أدلة الأحكام، المؤلف: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ)، دراسة وتحقيق: رضوان مختار بن غربية، أصل التحقيق: رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية – قسم أصول الفقه، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

١٢. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٣. البلاغة العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ .

١٥. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٩٨٠ م]، الناشر: دار المعارف – بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

١٦. تاريخ المذاهب الإسلامية، المؤلف محمد أبو زهرة، عدد الأجزاء١، الطبعة١، مصر، دار الفكر العربي، القاهرة. بدون سنة.

١٧. التأويل وقراءة النص في دراسات الإعجاز القرآني، لسرحان جفات. بدون معلومات.

١٨. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب– لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١٩. التقريب والإرشاد(الصغير)، المؤلف: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٠. تلبيس إبليس، لابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت: ٥٩٧هـ)، دار الفكر بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٢١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، المؤلف: أبو عمر بن عبد البر (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م.

٢٢. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

٢٣. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المؤلف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات.

٢٦. دور المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف محلي ودوليًا، لعبد الله عقاب بن عبد الله العتيبي، عمان–الأردن، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.

٢٧. الرد على الجهمية والزنادقة، لأحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني،(ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط١.بدون سنة.

٢٨. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ات: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون سنة.

٢٩. السُنّة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٠. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٣١. شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة ٣، ١٩٩٦م.

٣٢. شرح مختصر الروضة، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٣. الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٣٥. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، المؤلف: يوسف القرضاوي، الطبعة الثالثة، سنة النشر: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٣٦. صيد الخاطر، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ) بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم– دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣٧. فتح الباري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)،،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٨. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٣٩. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ) الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.

٤٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٧م.

٤١. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٢. الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٣. الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م.

٤٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

٤٦. كفاية الطالب الربّاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للعلامة علي بن خلف المنوفي، حققه أحمد حمدي إمام، راجعه السيد علي الهاشمي. بدون معلومات.

٤٧. لسان العرب، لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٨. متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عدنان زرزور، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٤م.

٤٩. المتطرفون وخوارج العصر، د.عمر عبد الله، قدم له د.يوسف القرضاوي، توزيع بيسان للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٠. مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٥١. المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٣. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون سنة.

٥٥. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٥٦. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، وسطية الإسلام، لصالح حبيب الله الصيني، بدون سنة.

٥٧. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٥٩. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٦٠. الملل والنحل، المؤلف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح، المحقق: أحمد فهمي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، سنة النشر: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٦١. منهاج السنة النبوية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٦٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

٦٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٤. المورد الحديث، لرمزي منير البعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، تاريخ النشر:٢٠١٧م.

٦٥. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٦٦. النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، المؤلف: قطب الريسوني، الناشر: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة النشر: ٢٠١٠م – ١٤٣١هـ .

٦٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٨. هدى الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، حققه أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، بدون سنة.

٦٩. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت. بدون سنة.

Sources and references

The Holy Quran.

.١The Declaration of the Origins of Religion, author: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salem bin Ismail bin Abdullah bin Musa bin Abi Burdah bin Abi Musa al-Ash'ari (d. 324 AH), investigator: Dr. Fawqia Hussein Mahmoud, Publisher: Dar Al-Ansar - Cairo, Edition: First, 1397 AH.

.٢The Mental Attitude in Interpretation - A Study on the Case of Metaphor in the Qur'an for the Mu'tazilah Nasr Hamid Abu Zayd, Publishing Date: 2017 AD.

.٣Ahkam al-Fusul fi Ahkam al-Usool, Abu al-Walid al-Baji, investigator: Abd al-Majid Turki, publisher: Dar al-Gharb al-Islami, second edition 1995 AD.

.٤The Basis of Rhetoric, Author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.

.٥The Basis of Eloquence, the author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.

.٦The Holy Scriptures of the Jews and Their Impact on Their Deviation, Presentation and Criticism, Author: Mahmoud bin Abdul Rahman Kadah, Publisher: The Islamic University of Medina, Year: 1421 AH 2001 AD.

.٧The Origins of Al-Bazdawi - The Treasure of Access to Knowledge of the Origins, Author: Ali bin Muhammad Al-Bazdawi Al-Hanafi, Publisher: Jawed Press Press - Karachi. without a year.

.٨Belief and Guidance to the Path of Righteousness, author: Al-Bayhaqi; Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, Abu Bakr, investigator: Ahmed bin Ibrahim Abu Al-Anein, publisher: Dar Al-Fadila, publishing year: 1420-1999 AD.

.٩Al-Alam, the author: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), publisher: Dar al-Ilm Li'l Millions, fifth edition, 2002 AD.

.١٠Ightat al-Lahfan fi Shaitan's Traps, author: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Qayyim al-Jawziyyah (691-751 AH), achieved by: Muhammad Uzair Shams, publisher: Dar Atta'at al-'Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), Edition: Third, 1440 AH - 2019 AD.

.١١The Mother, the author: Abu Abdullah Muhammad ibn Idris al-Shafi'i (150-204 AH), publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: the second 1403 AH - 1983 AD (and rephotographed it 1410 AH-1990 AD), the number of parts: 8 (in 5 volumes.(

.١٢The Imam in the Statement of Evidence of Rulings, author: Izz al-Din Abd al-Aziz bin Abd al-Salam al-Salami (d. 660 AH), study and investigation: Radwan Mukhtar bin Gharbia, the origin of the investigation: a master's thesis in Islamic law - Department of Fundamentals of Jurisprudence, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, Publisher: Dar Al-Bashir Al-Islamiya - Beirut, Edition: First, 1407 AH - 1987 AD.

.١٣The Beginning and the End, Author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1418 AH - 1997 AD.

١٤. Arabic Rhetoric, Author: Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (d. 1425 AH), Publisher: Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut Edition: First, 1416 AH - 1996 AD.

١٥. Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, author: Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1414 AH.

١٦. History of al-Tabari, History of the Messengers and Kings, author: Abu Jaafar, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. M.

١٧. History of Islamic Doctrines, author Muhammad Abu Zahra, Volume 1, Edition 1, Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. without a year.

١٨. Interpretation and reading the text in the studies of Quranic miracles, by Sarhan Jefat. without information.

١٩. Insight into religion and distinguishing the surviving sect from the doomed sect, by Abi Al-Muzaffar Al-Isfarayini, investigation: Kamal Youssef Al-Hout, Alam Al-Kutub - Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

٢٠. Al-Taqreeb and Al-Irshad (Al-Saghir), author: Judge Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb Al-Baqalani (d. 403 AH), presented to him, verified and commented on by: Dr. Abdul Hamid bin Ali Abu Zunaid, Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, Edition: Second, 1418 AH - 1998 AD.

.٢١Dressing the Devil, by Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (T: 597 AH), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001 AD.

.٢٢Preface to the meanings and chains of transmission in the Muwatta' in the hadith of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace -, author: Abu Omar bin Abdul-Bar (368 - 463 AH), verified and commented on by: Bashar Awwad Marouf, and others, publisher: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage - London, Edition: First, 1439 AH - 2017 AD.

.٢٣Alert and response to the people of desires and innovations, author: Muhammad bin Ahmed bin Abd al-Rahman, Abu al-Hussein al-Malati al-Asqalani (d. 377 AH), investigator: Muhammad Zahed bin al-Hasan al-Kawthari, publisher: Al-Azhar Library for Heritage - Egypt.

.٢٤Suspension on the missions of definitions, author: Zain al-Din Muhammad Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), publisher: World of Books, Cairo Edition: First, 1410 AH-1990 CE.

.٢٥Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an (Tafsir al-Tabari), author: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (224-310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar - Dr. Abdul Sanad Hassan Yamama, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.

.٢٦The historical roots of the reality of extremism, extremism, terrorism and violence, author: Ali bin Abdulaziz bin Ali Al-Shibl, publisher: the book is published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf, without data.

.٢٧The role of the Kingdom of Saudi Arabia in combating extremism locally and internationally, by Abdullah Oqab bin Abdullah Al-Otaibi, Amman-Jordan, University of Jordan, 2007.

28. The Response to the Jahmiyyah and the Heretics, by Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, Abu Abdullah Al-Shaibani, (T: 241 AH), investigation: Sabri bin Salama Shaheen, Dar Al-Thabat for publication and distribution, 1st edition, without a year.

.٢٩The Spirit in Speech on the Souls of the Dead and the Living with Evidence from the Book and the Sunnah, by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, (AT: 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, without a year.

.٣٠Sunnah, author: Abu Abd al-Rahman Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Hanbal al-Shaibani al-Baghdadi (d. 290 AH), investigator: Dr. Muhammad bin Saeed bin Salem Al-Qahtani. Publisher: Dar Ibn Al-Qayyim - Dammam, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.

.٣١Biographies of the Flags of the Nobles, author: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh

Shuaib al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Marouf, publisher: Al-Risala Foundation, edition: third, 1405 AH - 1985 AD.

.٣٢Explanation of the Five Fundamentals, by Judge Abd al-Jabbar, investigation: Dr. Abd al-Karim Othman, Wahba Bookshop, Cairo, 3rd edition, 1996 AD.

.٣٣A Brief Explanation of Al-Rawdah, Author: Suleiman Bin Abd Al-Qawi Bin Al-Karim Al-Tawfi Al-Sarsari, Abu Al-Rabee', Najm Al-Din (deceased: 716 AH), Investigator: Abdullah Bin Abd Al-Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First, 1407 AH / 1987 M.

.٣٤Sharia, author: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi (d. 360 AH), investigator: Dr. Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, publisher: Dar Al-Watan - Riyadh, Edition: Second, 1420 AH - 1999 AD.

.٣٥Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, author: Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, publisher: Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD.

.٣٦The Islamic awakening between ingratitude and extremism, author: Yusuf al-Qaradawi, third edition, year of publication: 1402 AH - 1982 AD.

.٣٧Sayd al-Khater, by Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH), carefully: Hassan al-

Masahi Suwaidan, Dar al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

.٣٨Fath Al-Bari, author: Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (773 - 852 AH), the number of his books, chapters, and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, who directed it, corrected it, and supervised its printing: Mohib Al-Din Al-Khatib, publisher: Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.

.٣٩Fath al-Qadir, author: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), publisher: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.

.٤٠The difference between the sects and the statement of the surviving sect, the author: Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Baghdadi Al-Tamimi Al-Asfrayini, Abu Mansour (d. 429 AH) Publisher: Dar Al-Afaq Al-Jadida - Beirut, Edition: Second, 1977 AD.

.٤١The chapter on boredom, whims and bees, the author: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhaheri (d. 456 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2007 AD.

.٤٢Al-Qamous al-Muhit, author: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayroozabadi (d. 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim al-Arqoussi, publisher: Al-Risala Foundation for

Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: Eighth , 1426 AH - 2005 AD.

٤٣. Al-Kamil in History, author: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer (d. 630 AH), investigation: Omar Abdul Salam Tadmuri, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut Lebanon, Edition: First, 1417 AH / 1997 AD.

٤٤. Al-Kamil in Language and Literature, by Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1417 AH - 1997 AD.

٤٥. The book compiled in Hadiths and Antiquities, author: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Al-Kufi Al-Absi (d. 235 AH), presented and edited by: Kamal Yusef Al-Hout, publisher: (Dar Al-Taj - Lebanon), (Al-Rushd Library - Riyadh), (Library of Science and Governance - Madinah), Edition: First, 1409 AH - 1989 AD.

٤٦. The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading, Author: Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH.

٤٧. Kifayat al-Talib al-Rabbani on the message of Ibn Abi Zaid al-Qayrawani, by the scholar Ali bin Khalaf al-Manoufi, verified by Ahmed Hamdi Imam, reviewed by Sayyid Ali al-Hashemi. without information.

.٤٨Lisan al-Arab, Lisan al-Arab, author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. e.

.٤٩Mutashabih al-Qur'an, by Judge Abd al-Jabbar, investigation: Adnan Zarzour, Religious Culture Library, 2014 AD.

.٥٠Extremists and Khawarij of the Age, Dr. Omar Abdullah, presented to him by Dr. Yusuf Al-Qaradawi, distributed by Bisan for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2002 AD.

.٥١Total Fatwas, Author: Sheikh Al-Islam Ahmed Bin Taymiyyah, Collection and Arrangement: Abdul Rahman Bin Muhammad Bin Qasim, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina - Saudi Arabia, 1425 AH - 2004 CE.

.٥٢Al-Mahsoul, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH), study and investigation: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: Third, 1418 AH - 1997 M.

.٥٣The Mirror of the Heavens and the lesson of vigilance in knowing what is considered to be the events of time, the author: Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman al-Yafei (d. 768 AH), footnotes: Khalil al-Mansur, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.

٥٤. Musnad al-Darimi, known as (Sunan al-Darimi), author: Abu Muhammad Abdullah bin Abd al-Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abd al-Samad al-Darimi, al-Tamimi al-Samarqandi (d. 255 AH), investigation: Hussein Salim Asad al-Darani [d. 1443 AH] Publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1412 AH - 2000 AD.

55. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, author: Ahmed bin Muhammad.

٥٦. The Dictionary of Countries, the author: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamwi (d. 626 AH), publisher: Dar Sader, Beirut, second edition, 1995 AD.

٥٧. A Dictionary of Literary Terms, by Ibrahim Fathi, The Arab Foundation for Junior Publishers, 1986 edition.

٥٨. The Intermediate Lexicon, the author: The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), publisher: Dar Al-Da'wa, Wasitia Al-Islam, in favor of Habib Allah Al-Sini, without a year.

٥٩. A dictionary of language standards, author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

.٦٠The Keys of the Unseen = The Great Interpretation, the author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.

.٦١Articles of Islamists and the Differences of Worshipers, Author: Abu al-Hasan al-Ash'ari (d. 324 AH), corrected by: Helmut Ritter, Publisher: Franz Steiz, Wiesbaden (Germany), Edition: Third, 1400 AH - 1980 AD.

.٦٢Boredom and Bees, author: Muhammad bin Abd al-Karim al-Shahristani, Abu al-Fath, investigator: Ahmed Fahmy Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, publication year: 1413 AH - 1992 AD.

.٦٣The Curriculum of the Prophet's Sunnah, author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), investigator: Muhammad Rashad Salem, publisher: Imam Muhammad bin Saud University Islamic, Edition: First, 1406 A.H. - 1986 A.D.

.٦٤Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Author: Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: Second, 1392 AH.

.٦٥Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Author: Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH),

Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Edition: Second, 1392 AH.

٦٦. The Modern Resource, by Ramzi Mounir Al-Baalbaki, Publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Publication Date: 2017 AD.

٦٧. Encyclopedia of Scout Conventions of Arts and Sciences, author: Muhammad bin Ali Ibn al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber al-Farooqi al-Hanafi al-Thanawi (d. after 1158 AH), presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafik Al-Ajam, investigation: Dr. Ali Dahrouj transferred the Persian text into Arabic: d. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: d. George Zenani, Publisher: Library of Lebanon Publishers - Beirut, Edition: First - 1996 AD.

٦٨. The Qur'anic Text, From Incoherent Reading to the Horizon of Meditation, Author: Qutb Al-Raysouni, Publisher: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kingdom of Morocco, Publishing Year: 2010-1431 AH.

٦٩. The End in Gharib al-Hadith and Athar, the author: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad Ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), publisher: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 CE.

٧٠. Huda Al-Sari, Introduction to Fath Al-Bari, by Ibn Hajar Al-Asqalani, verified by Abu Qutayba Al-Faryabi, Dar Taibah, without a year.

٧١. Al-Wafi al-Wafiyyat, author: Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), investigator: Ahmed al-Arnaout and

Turki Mustafa, publisher: Dar Ihya al-Turath - Beirut, publishing: 1420 AH - 2000 CE.

72. The deaths of notables and news of the sons of time, author: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallkan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), investigator: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader - Beirut. without a year.